تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج:٣ مارس ٢٠١٥

الدكتور زكريا خنجي

ابن عرس حيوان صغير، مكسو بالفرو وله جسم طويل ونحيل وأرجل قصيرة، ولابن عرس أعين نشطة ويقظة ذات لون بني غامق أو أسود، وأذنان مستديرتان، وهو موجود في جميع القارات باستثناء قارة أستراليا والقارة الواقعة حول القطب الجنوبي التي يطلق عليها اسم أنتاركتيكا. وابن عرس أكثر انتشارًا في غابات الصنوبر الشمالية، وهو موجود أيضًا في غابات المناطق المعتدلة الواقعة بين المنطقة الاستوائية والدائرتين القطبيتين، وفي الغابات والمراعي ذات الجو المعتدل بآسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية.

وينمو ابن عرس طويل الذيل الموجود في أمريكا الشمالية ليصل طوله من 30 إلى 45 سم ويزن حوالي 255 جم، وأنثى ابن عرس أصغر حجمًا ويتراوح وزنها من 85 إلى 115 جم. وابن عرس الشائع في أوروبا وآسيا، أصغر حجمًا ويصل وزنه إلى 130 جم، وابن عرس الأدنى هو أصغر حيوان آكل للحوم في العالم، وينمو حتى يصل طوله إلى 25 سم ويزن حوالي 55 جم.

أما القاقم – ويعرف أيضًا باسم القاقوم أو الأرميني – فإنه نوع من ابن عرس ينمو حتى يصل طوله بين 22 و35 سم، وموطنه الأصلي النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وقد أدخل مع ابن عرس الشائع إلى نيوزيلندا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي من أجل مكافحة الأرانب الأوروبية التي كانت تقضي على مراعي الغنم المزروعة حديثا، ولسوء الحظ لم يفلح هذا الجهد الخاص بالمكافحة البيولوجية؛ لأن الحيوانات الآكلة للحوم التي تم إدخالها، وجدت فريسة أسهل في طيور الأعشاش الأرضية بنيوزيلندا.

ولابن عرس في معظم الأحوال، فرو على ظهره وجوانبه مائل إلى اللون البني، أو البني المائل للحمرة، أو البني المائل للصفرة، في حين أن له فروًا على أجزائه السفلية، لونه

أبيض أو مائل للصفرة أو السمرة، وأما في الشتاء فإن فرو ابن عرس – الذي يعيش في الأجواء الآسيوية – يتحول إلى اللون الأبيض فيما عدا ذيله الذي يكون منقطًا بالأسود، ويوفر اللون الأبيض تمويها في الجليد، أما الذيل المنقط بالأسود، فقد يلفت نظر المهاجمين المفترسين مثل الطيور الجارحة، ويجعل المهاجم يُخطئ ابن عرس.

ولابن عرس حاسة شم قوية وحاسة بصر حادة، وله قوة تثير العجب بالنسبة لحجمه حيث يفترس الفئران والسناجب، وهو يعض الفريسة عادة في رقبتها أو في أسفل الجمجمة، ويأكل كذلك ديدان الأرض والحشرات والضفادع والسحالي والأرانب والذباب والحيّات والطيور، ومن الملاحظ أن جسم ابن عرس النحيل يمكنه من أن ينفذ بسهولة إلى جحور الفئران وشقوق الصخور وأعشاش السناجب، وكثيرًا ما يقوم ابن عرس باجتياح المزارع ويقتل من الدجاج أكثر مما يحتاج إليه في طعامه، ونتيجة لذلك يناصب كثير من المزارعين ابن عرس العداء على الرغم من أنه يقضي على حشرات المزرعة.
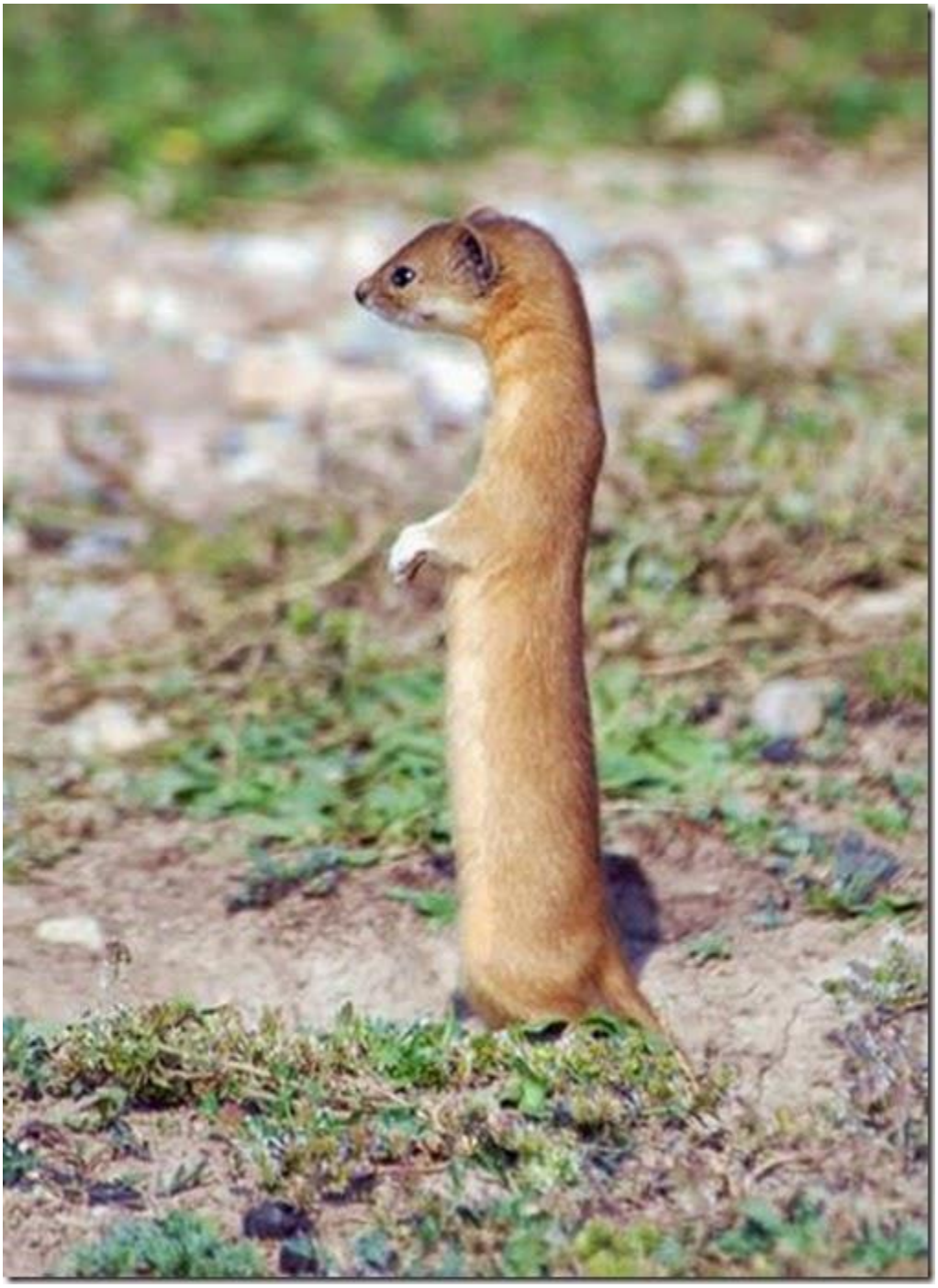
وتلد الأنثى في الغالب ما بين أربعة وثمانية من صغار ابن عرس في المرة الواحدة، وفي السنوات التي تكون الفرائس فيها موفورة يكون لابن عرس مجموعتان من الصغار.